@ 244 @ (^ وللآخرة خير لك من الأولى (4) ولسوف يعطيك ربك فترضى (5) ألم يجدك يتيما فآوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7)) . .

وقوله : (^ وللآخرة خير لك من الأولى) يعني : ثواب ا خير لك من نعيم الدنيا ، وقد روى أن عمر - رضي ا عنه - دخل على النبي فرآه مضجعا على حصير ، قد أثر الحصير في جنبه ، فبكى عمر - رضي ا عنه - فقال رسول ا : ' وما يبكيك يا عمر ؟ فقال : ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من النعيم ، وذكرت حالك وأنت رسول ا . .

فقال له النبي : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ' . .

وقوله : (^ ولسوف يعطيك ربك فترضى) أي : من الثواب والكرامة والمنزلة حتى [ترضى] ، وفي بعض التفاسير : هو ألف قصر من اللؤلؤ وترابها المسك ، والقول الثالث : أنه الشفاعة لأمته ، وعن محمد بن علي الباقر قال : إنكم تقولون : إن أرجى آية في كتاب ا تعالى قوله : (^ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا) الآية ، ونحن نقول : أرجى آية في كتاب ا تعالى هو قوله : (^ ولسوف يعطيك ربك فترضى) يعني : أنه يشفعه في أمته حتى يرضى . .

قوله تعالى : (^ ألم يجدك يتيما فآوى) سماه يتيما ؛ لأن أباه توفي وهو حمل ، وقيل : بعد ولادته بشهرين ، وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين ، وكفله جده عبد المطلب ، ثم مات وهو ابن ثمان سنين ، وكفله عمه أبو طالب ، ومعنى قوله : (^ فأوى) أي : جعل لك مأوى ، وهو أبو طالب ، والمعنى : يأوي إليه ، وتوفي أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين . .

وقوله : (^ ووجدك ضالا فهدى) أي : عن الشرائع والإسلام فهداك إليها ، ويقال : عن النبوة ، وقيل : ووجدك ضالا أي : غافلا عما يراد بك فهداك إليه ، وهو أحسن